الفصل الرابع

قضية المصطلحات بين الترجمة والتعريب والتأصيل والتوحيد

إن قضية المصطلحات هى هم رئيسى من هموم المشتغلين بالعلم، والتعليم، وخاصة التعليم الجامعى، والترجمة، ومجامع اللغة العربية. وهى قضية مثارة منذ زمن طويل ولها أبعاد متعددة تتعلق بالتخصص وإجادة اللغات المختلفة المترجم منها، فضلا عن إتقان اللغة العربية. كما أنها مرتبطة بقضية تعريب التعليم، وخاصة فى مجالات العلوم البحتة والتطبيقية، خاصة وأن الإنتاج الفكرى الأجنبى يحمل إلينا كل يوم سيلا دافقا من المصطلحات. لا يمكن إذن أن نعرب التعليم وأن نعرب العلوم إلا إذا استطعنا أن نعرب المصطلحات. ولصعوبة قضية المصطلحات وتشابكها، يجد بعض العلماء والباحثين أن الكتابة باللغات الأجنبية أسهل وأفضل، ولذلك يلجأون إلى نشر بحوثهم فى الدوريات الأجنبية لأسباب من بينها ولاشك تفادى مشكلة المصطلحات.

إن مشكلة المصطلحات مشكلة بالغة التعقيد، شديدة الخطورة، شديدة التأثير، فلا يمكن أن نطمح إلى وجود علوم عربية حقيقية دون أن تكون لنا قاعدة قوية من المصطلحات العلمية فى كل مجال من المجالات، إذ أن من مقومات أى علم من العلوم، أن تكون له لغة اصطلاحية يتداولها أهله بشكل موحد وواضح، بحيث يعنى المصطلح نفس المفهوم لدى أهل هذا العلم أو الفن، وهو دليل على نضج العلوم ووصولها إلى مرتبة الدراسات المستقرة.

وعلى المستوى العلمى العام أيضا لايمكن أن نؤسس أدواتنا العلمية والثقافية العامة المهمة قبل ترجمة وتقنين المصطلحات. ومثالنا على هذا دائرة المعارف العربية، فهى تعتمد فى جانب كبير منها على ترجمة المواد العلمية، وهذه المواد تشتمل على قدر كبير من المصطلحات. ولا يمكن أن نضع فى دائرة معارف، وهى أداة من أدوات

الوحدة الفكرية والثقافية ـ لايمكن أن نضع فيها مصطلحات غير مستقرة، أو بمعنى آخر: المصطلحات عندنا لا تسمح بأن توضع فى مراجع مهمة مثل دائرة المعارف.

الحضارة عصور والتاريخ دورات

إن مشكلة المصطلحات مشكلة قديمة قدم الحضارات. وإن أول عصور الحضارة هو العصر القديم. وقد انتقلت حضارة المصريين والفينيقيين إلى اليونان، وكانت سببا من أسباب ظهور الحضارة الإغريقية القديمة، إذ ليس من المعقول أن تنشأ تلك الحضارة من فراغ، فالحضارة سلسلة متصلة الحلقات.

وقد غزا الاسكندر الأكبر المقدونى بلاد المشرق بدءاً بمصر ثم انتقل إلى بلاد الشام والعراق وأسقط الدولة الساسانية فى فارس ووصل إلى حدود الصين شرقا. وقد عمل الاسكندر الذى كان تلميذاً لأرسطو على نشر ثقافة الإغريق فى البلاد التى دخلها. وقد عرفت ثقافة الإغريق بالثقافة الهيلينية، وعرفت خارج بلادها بالثقافة الهيلينستية. ولما مات الاسكندر قسم قواده البلاد التى دخلها بينهم واستقروا فى تلك البلاد هم وجنودهم ولم يعودوا إلى بلادهم الأصلية. وتأسست بالتالى مراكز للثقافة الهيلينستية فى مصر وأنطاكية والرها وجند يسابور. وكانت الاسكندرية ومكتبتها المركز الأكبر لثقافة اليونان خارج بلادهم، حتى لقد حضر إليها كثير من العلماء اليونانيين واستقروا فيها فضلا عن الأجيال التى نشأت على أرض مصر أيضا تحت حكم البطالمة.

وقد واجه المسلمون مشكلة المصطلحات إبان نهضتهم العلمية والحضارية الكبرى. ومما يجدر ذكره وقبل أن نتناول هذه المسألة أن نشير إلى أن العلوم العربية والإسلامية قد نشأت قبل حركة الترجمة بما يزيد على قرن، ومن ثم فإننا نؤكد أن الحركة العلمية عندهم حركة أصيلة كان مدارها الدراسات والعلوم العربية والإسلامية من تفسير وحديث وأصول فقه وفقه، وغيرها، وعلوم لغوية، وتاريخية، إلخ.

وقد فتح المسلمون الأقطار المختلفة، ومنها مصر والشام، وهى التى كانت مراكز

لعلوم وثقافة اليونان. وكان السوريان النساطرة قد نقلوا كثيرا من كتب اليونانيين إلى السريانية، وكانوا يتقنون اللغة العربية.

وقد اهتم المسلمون بالترجمة فى خضم اهتمامهم العلمى العام، وبدأت الترجمة على يد السريان الذين كان منهم مترجمون مهرة من أمثال ثابت بن قرة وحنين بن اسحق. وسرعان ما أتقن المسلمون الترجمة، بل لقد أتقنوا العلوم الأجنبية فى فترة قصيرة من الزمان بحيث لم يحتاجوا إلى الاستمرار فى الترجمة. وقد وصلت العلوم المختلفة عند المسلمين، كالطب والرياضيات، والكيمياء والفيزياء وغيرها، وصلت إلى مدى بعيد من التقدم وأضافوا اسهامات قيمة إلى هذه العلوم، بحيث كان لهم دورهم الكبير فى الحضارة الإنسانية. وليس بوسعنا هنا أن نعدد هذه الإسهامات، فليس هدفنا هو الكتابة فى تاريخ العلوم عند المسلمين، ولكن الهدف هو فقط التعرض لقضية المصطلحات وارتباطها بترجمة العلوم.

وتنبه المسلمون إلى قضية المصطلحات، وأدركوا أن اللفظ قد يكون له معنيان:

معنى لغوى

ومعنى اصطلاحى

والمعنى الاصطلاحى هو المعنى الذى يصطلح عليه ـ أى يتفق عليه أهل الفن.

وكان الخوارزمى الكاتب، محمد بن أحمد بن يوسف، أول من وضع كتابا فى مفاتيح العلوم وأوائل الصناعات فى أواسط القرن الرابع الهجرى.

كان الخوارزمى كاتبا فى ديوان الإنشاء، وهو ديوان كانت مهمته كتابة الرسائل الديوانية؛ أى الرسائل التى تصدر عن الحاكم إلى عماله وقواده، إلخ. وهذه تشبه فى أيامنا الرسائل التى تخرج عن وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء إلى الوزراء كل فى مجال اختصاصه. ومن الملاحظ أن هذه الرسائل كانت متنوعة تطرق مجالات متعددة من مجالات النشاط، وتتعامل مع الألفاظ الاضطلاحية فى مجالات كثيرة.

لاحظ الخوارزمى أن اللفظ الواحد تتعدد مدلولاته ومفاهيمه بتعدد السياقات التى يرد فيها، وأن الأديب أو الكاتب قد لايدرك هذه المفاهيم والدلالات الاصطلاحية

فوضع كتابه لكى يساعد هذا الكاتب أو هذا الأديب على تفهم هذه الدلالات. وقد قسم الألفاظ على مقاليتن: إحداهما لعلوم العرب والأخرى لعلوم العجم. ومن ثم نلمح عند الخوارزمى أول وأصدق محاولة للتصنيف الإسلامى للعلوم. ولسنا نريد أن نخوض فى ذلك الآن فهذا ليس مكانه[١].

المهم أننا سوف نجد أن الشعبة الثانية وهى علوم العجم أو ما كان يسمى العلوم الفلسفية العقلية تشمل كل العلوم التى دخلت إلى الحضارة الإسلامية عن طريق الترجمة أو لا تم نضجت عندهم على النحو الذى أشرت إليه آنفا.

وليس كتاب الخوارزمى إلا ملخصا أمنيا لما كان يتداوله العلماء من مصطلحات، بل ومن المؤكد أنه كانت هناك مصطلحات أخرى كثيرة لم يذكرها الخوارزمى فالكتاب صغير الحجم. وهذه العلوم تشمل أقسام الفلسفة وعلومها، حيث كانت الفلسفة هى علم العلوم: الفلسفة، والرياضيات، والفلك، والكيمياء، والطب وغيرها من العلوم التى تشترك فيها الأمة مع غيرها من الأمم. وقد رجعت إلى كتاب مفاتيح العلوم كثيرا حينما كنت أترجم كتاب الفهرس المصنف الذى ألفه كل من شيرا وإيجان، حيث أن الفصل الثانى من هذا الكتاب وهو عن الأسس الفلسفة للتصنيف يضم مصطلحات فلسفية ومنطقية كثيرة استعارها التصنيف من قواعد التقسيم المنطقى.

وقد لاحظت أن المناطقة العرب يترجمون كلمة Categories وهى كلمة انجليزية بطبيعة الحال ـ أى مقابلها اليونانية ـ يترجمونها إلى: مقولات، وذلك عندما تناولوا مقولات أرسطو. كما أنهم يعربونها حرفيا إلى: قاطيغور تاس، هكذا وبدون حساسية: قاطيغورباس، بارى أرمنيياس. كما أنهم عربوا كلمة فيلوسوفيا إلى فلسفة، وچيولوچيا، وفسيولوچيا وغيرها من المصطلحات العلمية قديما وحديثا. وهذا يشير إلى منهجين فى الترجمة والتعريب قديما وحديثا:

ـ إيجاد المقابل العربى المناسب وهذا أفضل بطبيعة الحال؛ أو النقل الصوتى للفظ إلى الحروف العربية. وأحيانا استخدم الأسلوبان معا كما يحدث فى وقتنا الراهن[٢].

المهم هو أننا نريد أن نؤكد هنا على أمرين:

١ ـ أهمية الترجمة والحاجة إليها، وهذه تجربة مرت بها الحضارة الإسلامية وخاضتها بنجاح وصولا إلى تعريب العلوم، ثم جعلها علوما عربية كاملة-من حيث البنية والنسيج.

٢ ـ أن اللغة العربية قد استوعبت العلوم المختلفة فى الماضى ولم يكن عند المسلمين أية مشكلة فى هذا الخصوص ولم يسمع أنهم صادفوا أية صعوبات.

وفى الوقت الذى كانت فيه الحضارة الإسلامية فى أوج مجدها كانت أوربا تغط فى ظلام الجهل. ولكن الحضارة عصور والتاريخ دورات:

ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع

وهذه سنة من سنن علم الاجتماع وهى سنة مرت بها كل الحضارات ولابد أن الحضارة الحديثة التى نعيشها الآن سوف تمر بها، مهما ظن أهلها أنهم قادرون عليها فلابد أن يأيتها أمر الله[٣].

﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ﴾. صدق الله العظيم.

الأوربيون والحضارة الإسلامية

إن الحضارة الغربية الحديثة هى امتداد للحضارة الإسلامية، وليست امتدادا للحضارة اليونانية. فقد احتك الأوربيون بالمسلمين فى ثلاث نقاط احتكاك أو التقاء:

فى الأندلس، حيث بقى المسلمون ثمانية قرون؛ وفى الشام حيث قدم الصليبيون من أوربا إلى الشام ودامت الحروب الصليبية قرنين من الزمان؛ وفى صقلية التى فتحها المسلمون وكان ثمة احتكاك بين الأوربيين والمسلمين فى سالرنو بجنوب إيطاليا.

وإن قضية تأثر الأوربيين بالحضارة الإسلامية هى بحث طويل جدا، وفى خلاصة مركزة نقول إن الأوربين قد أخذوا علوم المسلمين وترجموها إلى اللغة اللاتينية ـ لغة

العلم آنداك فى أوربا وكانت هذه العلوم والكتب المؤلفة فيها أساس التعليم فى الجامعات الأوربية فى بداية عصر النهضة، ومن ثم أصبحت الأساس الذى بنوا عليه تقدمهم.

هذا الأمر يعترف به المنصفون من مؤرخى الحضارة والعلوم فى الغرب وقليل ما هم، وينكره الأكثرون ضنا على المسلمين أن يعترفوا لهم بحضارة أو يقروا لهم باسهام. وعلى كل حال فإن تأثير الحضارة الإسلامية فى الحضارة الأوربية هو من القضايا الصعبة التى تحتاج إلى جهد خاص منا نحن، فلا يجوز أن ننتظر الانصاف منهم، بل يجب أن ننصف نحن أنفسنا قبل أن ينصفنا الآخرون. ويحتاج إثبات هذا التأثير إلى دراسة وتتبع التأثيرات المختلفة للعلوم والأنظمة الإسلامية فى معاهد العلم فى الغرب وفى طرق التدريس، وفى كتابات الكتاب وفى الاختراعات، إلخ. وهذا أمر فى الغاية من الصعوبة والأهمية فى آن واحد، حتى نعرف بيقين وبالشواهد الملموسة القدر الذى أسهمنا به فى الحضارة الأوربية الحديثة. وإن قياس التأثيرات الفكرية والحضارة ليس من الأمور السهلة لأن التأثير الكيفى ليس شيئا يسهل قياسه، حيث أنه ليس محسوسا أو ملموسا، وخاصة فى قضيتنا هذه حيث نقلت المؤلفات إلى اللغة اللاتينية وليس إلى اللغات الأوربية الحديثة. وإن إثبات هذا الدور للحضارة الإسلامية فى تقدم الحضارة الغربية يحتاج إلى دراسة الكتب والترجمات اللاتينية للكتب العربية فى فترة ليس قصيرة، وهذه مهمة شاقة[٤].

الترجمة والتعريب والتأصيل

والخلاصة أن الحضارة الأوربية الحديثة استفادت من الحضارة الإسلامية وبنت عليها تقدمها. فى ذات الوقت بدأ المسلمون مرحلة تخلف حضارى. وفى العصر الحديث بدأ احتكاك المسلمين بالأوربين فى نقاط التقاء كثيرة من الهند شرقا وحتى المغرب الأقصى. أفاق المسلمون من سباتهم فوجدوا أنفسهم متخلفين بعد أن كانوا سادة العالم علما وحضارة. حاول المسلمون أن يلحقوا بركب الحضارة عن طريق

دراسة العلوم الحديثة فوفدوا إليها عن طريق البعثات الدراسية، أو وفدت إليهم عن طريق المؤلفات من كتب ومقالات، إلخ.

هذه الفجوة الحضارية التى تقدر بأربعة قرون والتى تفصلنا عن الحضارة الغربية أنتجت كما هائلا من العلوم، ومعها كم هائل من المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة. ومن هنا تفاقمت مشكلة الترجمة والتعريب والمصطلحات، لأن مراكز الحضارة فى الغرب تقذف كل يوم بعدد هائل من وحدات الإنتاج الفكرى ومعها أعداد هائلة من المصطلحات، ولايمكن مقارنة أعداد العلماء فى الغرب، الذى ينتجون المعلومات والمصطلحات بأعداد القادرين على الترجمة والتعريب عندنا. ولذلك فإن مشكلة الترجمة، وتعريب المصطلحات تمثل عائقا أمام التقدم العلمى عندنا، وتتسع وتزيد يوما بعد يوم الفجوة الحضارية التى أنحت إليها آنفا.

هذا مع أهمية الترجمة فى المرحلة الحضارية التى نمر بها فى عالمنا العربى والإسلامى، فلا يمكن أن تكون لنا علومنا العربية دون أن ننقل إلى لغتنا أهم المعلومات التى أنتجت فى الخارج فى محاولة منا لأن نبدأ من حيث انتهى الآخرون. وهذه مسألة أساسية فى سنة الحضارة وسنة التطور. ولكى نصل إلى مرحلة التأصيل، لابد أن نمر بمرحلة الترجمة والتعريب والتقليد. ولاشك أن جل اعتمادنا فى الوقت الراهن هو على حقائق نضحيت واستقرت فى الخارج ولكى نصل إلى التأصيل لابد من الترجمة سواء أردنا أم لم نرد. والبعض منا قد يستنكف من أن يسمى الأشياء بمسمياتها، ويرى أن كرامته العلمية لاتسمح له بأن يكتب على كتاب: ترجمة فلان، ويسميها تأليفا، فى حين أن الأمانة العلمية والكرامة الإنسانية تحتم على الإنسان أن يذكر الحقيقة وأن يسمى الأشياء وبمسمياتها وأن يكتب على العمل أنه ترجمة حينما يكون ترجمة فعلا، وألا يكتب على عمل أنه تأليفه إلا إذا كان فعلا من تأليفه. هذا استطراد مهم دعت إليه الضرورة وأدى إليه السياق.

التأصيل الحقيقى هو أن ننتج نحن أفكارنا وحقائقنا ونظرياتنا وأبحاثنا الخاصة بنا ثم نسجلها فى منشورات. وهذا هو ما يحدث فى الأبحاث والرسائل والدراسات التى

لها طابع البحث، وخاصة البحوث الأكاديمية. ومعنى هذا أن مرحلة الترجمة مستمرة حتى مع دخولنا مرحلة التأصيل ببعض الدراسات والأبحاث. وحتى إذا وصلنا إلى مرحلة التقدم، فسوف تستمر حاجتنا إلى الترجمة حتى نتحاذى مع الغرب المتقدم تقدما ماديا مذهلا، والذى يتقدم بسرعة هائلة، وهذا يوم ليس قريبا على الأرجح، ولكن ليس شئ على الله بعزيز، وما دامت هناك حياة فهناك أمل.

وأرجو ألا يبتئس المترجمون، فالترجمة عمل علمى راق، وهى تنطوى على جهد علمى ومعاناه لا يعرفهما إلا من كابدها.

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

وإن كنا فى مقام معاناة وجهد وسهر لا من أجل الشوق والصبابة ولكن من أجل تقدم الأمة ورقيها، والناس فيما يعشقون مذاهب.

نقول: إن الترجمة عمل علمى راق وحقيقى ولا يقلل من كرامة العالم أنه يترجم مادام يتخذ منها وسيلة لغاية: أن نصل إلى التأصيل الحقيقى، وألا نتوقف عند الترجمة بل يجب أن نتعداها إلى البحث والتنقيب.

وإذا كنا نريد حقا اللحاق تركب التقدم العالمى فلابد أن نعطى قضية الترجمة ماتستحقه من اهتمام، وعلى سبيل المثال لابد من وضع خطة محكمة فى الترجمة، كل فى مجال اختصاصه حتى تستطيع أن نواجه هذا السيل المتدفق من الانتاج الفكرى ومن المصطلحات.

كذلك لابد من توجه الاهتمام نحو اعداد المترجمين، فلا يترك الأمر للأفراد يعدون أنفسهم بأنفسهم فإن أحسنوا كان بها وإن لم يوفقوا تعرضت قضية الترجمة للاهتزاز والضعف، وهذا يتطلب على سبيل المثال:

١ ـ إنشاء معاهد لتعليم الترجمة.

٢ ـ الاهتمام بتعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية لأن أفضل الترجمات ما جاءت عن اتقان اللغتين.

٣ ـ اهتمام المتخصصين فى كل مجال بوضع قاموسى علمى للمصطلحات فى هذا المجال، وهذا يمكن أن يساعد المترجمين حتى لايعيد المترجم الجهد فى كل مرة، فيكون هذا المعجم مرجعا يرجع إليه المترجم لأن القواميس اللغوية القديمة تفتقر إلى المصطلحات الحديثة.

٤ ـ اهتمام العلماء والمترجمين المتمرسين بنشر تجاربهم فى مجال الترجمة حتى تكون نبراسا للاجيال الجديدة، وتوفر عليهم كثيرا من العناء.

٥ ـ الاهتمام بإضافة المعانى اللغوية الحديثة إلى المعاجم اللغوية؛ بمعنى آخر: مراجعة شاملة لوضع قاموس شامل للغة العربية تدخل فيه المعانى والتراكيب الجديدة حتى يكون ذلك القاموس مسايرا للحضارة.

٦ ـ تشجيع المترجمين ورفع قدرهم والاعتراف بعملهم وتقديرهم ماديا وأدبيا حتى يقبلوا على الترجمة، وخاصة إذا كانت الترجمة تنطوى على تعريب الكثير من المصطلحات، ففى هذه الحالة يعد الجهد جهدا علميا مهما، ويعد فى كثير من جوانبه عملا أصيلا.

تنظيم المعرفة وقضية الترجمة والمصطلحات

إن الإنتاج الفكرى فى مجال تنظيم المعرفة يرتبط ارتباطا وثيقا بقضية الترجمة والمصطلحات من زاوية عامة، وزاوية خاصة. وتتمثل الأولى فيما يأتى:

١ ـ أن كتب الموضوع سواء كانت شاملة لكل فروعه: الفهرسة والتصنيف ورؤرس الموضوعات والتكشيف، أو كانت تعالج فرعا واحدا من هذه الفروع، سواء كان هذا أم ذاك فإنها تشتمل على عدد كبير من المصطلحات فى كل العلوم. ذلك أن تلك الكتب تتناول تقنينات تنظيم المعرفة: نظم التصنيف، وقوائم رؤوس الموضوعات، ونظم التكشيف، والمكانز وغيرها. وهذه جميعا تشتمل على مصطلحات المعرفة فالأمثلة التى تسجلها تلك الكتب تستمد من العلوم المختلفة من الموسيقى والأدب والرياضة والترفيه، إلى الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا، إلى الكيمياء والفيزياء والطب والهندسة والچيولوچيا، وهكذا.

وذلك يُصَعِّبُ من مهمة المترجم حيث يجب عليه أن يترجم كثيرا من الأمثلة إلى اللغة العربية توفيرا لجهد القارئ العربى سواء كان طالبا أم كان ممارسا.

فإذا كانت تلك العلوم نفسها لم تحل مشكلة المصطلحات عندها فذلك يصعب من مهمة المترجم للنصوص فى مجال تنظيم المعرفة، سواء بترجمة مصطلحات جديدة، أو بالاختيار بين الاجتهادات المختلفة فى حالة تعددها. وهذه فى الحقيقة عبء إضافى يوضع على كاهل المترجمين لهذه النصوص، لأن هذه ليست فى الحقيقة مهمتهم، وإنما هى مهمة أصحاب التخصصات الأصلية.

٢ ـ هناك جانب آخر للمشكلة يتمثل فى إعداد التقنينات، وهو وضع أصعب من الأول، لأن الوضع الأول ـ ترجمة الكتب ـ يمكن للمترجم فيه أن يذكر المصطلحين: العربى والإنجليزى ـ مثلا. ولكن حينما أعد نظاما للتصنيف، أو قائمة لرؤوس الموضوعات أو نظاما للتكشيف، فيجب علَّى أن أحسم قضية المصطلحات العلمية فى كل مجال من المجالات. ولست أقصد بالحسم أن أَحُلَّ المشكلة حلا كاملا ودائما فهذه مهمة المتخصصين فى كل العلوم. ولكنى أقصد بذلك أن أحدد اللفظ المستعمل (المفضل) والألفاظ الأخرى غير المستعملة، حتى يتسنى لى أن اختار كلمة المدخل، وأن أعد الإحالات من غير المستعمل إلى المستعمل. قد تكون حدة المشكلة فى جداول التصنيف أخف لأن المدخل برقم التصنيف، ولكن نظام التصنيف يكمله كشاف هجائى، ومن ثم تكون بنفس حدتها فى الطرق الألفبائية من رؤوس موضوعات وتكشيف. فإذا كانت مشكلة المصطلحات مشكلة صعبة وحقيقية فى الأنظمة الهجائية فى لغتها الأصلية ـ الإنجليزية ـ فإن مشكلة تعريب المصطلحات وتعدد الاجتهادات، وعدم اتقان المتخصصين يزيد من تفاقم مشكلة المصطلحات بل يعقدها.

ولهذا أثره على الباحث فيما بعد، حينما تستخدم هذه الأنظمة فى المكتبات العربية، وحينما تصاغ استراتيجيات البحوث، حيث تكون الفجوة أحيانا واسعة بين لغة المستفيد ولغة النظام.

٣ ـ هناك المصطلحات العلمية فى التخصص نفسه: تنظيم المعرفة بفروعه المشار إليها وهى كثيرة جدا وتتكاثر يوما بعد يوم نظرا لدخول مفاهيم جديدة، وفضلا عن مصطلحات التصنيف والتكشيف فى الماضى بما فى ذلك المدارس المختلفة، هناك مصطلحات تدخل إلى المجال باستمرار.

٤ ـ هناك مصطلحات الحاسب الالكترونى. فالحاسب الآن أساسى فى الاسترجاع الموضوعى. ولذلك فإن مصطلحاته، وخاصة تلك التى تتصل بفهارس البحث المباشر، أصبحت جزءا من مجالنا وهى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالكتب التى تتناول هذا الموضوع.

وقد عشت هذه التجارب سنين طويلة، سواء فى ترجمة مصطلحات العلوم التى ترد فى النصوص وأمثلتها من العلوم المختلفة، أو المصطلحات العلمية التى تحتاج إلى ترجمتها حين إعداد نظام تصنيف لمجال من المجالات، أو المصطلحات العلمية فى التصنيف ورؤوس الموضوعات والتكشيف والببليوجرافيا وفهارس البحث المباشر، والمصطلحات العلمية فى مجال الحاسب الالكترونى. لقد عشت هذه التجربة أثناء ترجمتى لستة من الكتب المهمة فى مجالنا، وأثناء إعداد تصنيف للتربية، وهى ليست مجالا من العلوم البحتة والتطبيقية ولكنه ينعكس فيه على أية حال مشكلات ترجمة المصطلحات فى التخصصات المختلفة والحاجة إلى توحيد المصطلحات فى تلك العلوم. وقد عانيت معاناة شديدة فى كل كتاب ترجمته من ترجمة وتعريب المصطلحات. ولذلك فقد تعرضت لهذه المشكلة أكثر من مرة فى مقدمات تلك الأعمال(٥).

اللغة العربية وقضية المصطلحات

من القضايا التى تثار فى سياق مشكلة المصطلحات: اللغة العربية وهل هى لغة علم وحضارة، وهل يمكنها أن تستوعب المصطلحات الحديثة فى العلوم والفنون وقبل أن أتناول هذه القضية أبادر فأقول:

إن اللغة العربية هى أشرف اللغات وأكرمها على الله وعلى المسلمين، كيف لا، وهى لغة القرآن الكريم ـ كلام الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تنزيل من حكيم حميد، وهى لغة أهل الجنة ـ نسأل الله أن نكون منهم، وهى اللغة الرسمية للإسلام، وتعلمها فريضة على كل مسلم ومسلمة، فلا يكتمل إسلام المرء دون أن يتعلم العربية، لأنه بها يصلى ويقرأ القرآن الكريم، وكما يقول الأصوليون: مالايتم الواجب إلا به فهو واجب.

كذلك فإن هذه اللغة الحبيبة إلى كل مسلم كانت اللغة التى كتب بها تراث العرب والمسلمين فى كل العلوم، سواء كانت علوما شرعية، أو علوما عقلية: من فلسفة وطب ورياضيات وفلك وكيمياء وجغرافيا وفيزياء، ولم يجد علماء المسلمين أية مشكلة فى استيعاب مصطلحات العلوم، سواء تلك التى عربوها نقلا عن علوم اليونان وغيرهم، أو تلك التى أصلوها فى خضم بحوثهم العلمية وإسهاماتهم القيمة فى العلوم المختلفة.

لكل هذا وذاك لابد أن تكون واثقين من لغتنا الحبيبة الجميلة وأنها لغة علم وحضارة وأنها أفضل اللغات وأقواها وأغناها. وقد قال عنها حافظ إبراهيم:

أنا البحر فـى أحشائه الدركامن ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتى

...

وَسِعْتُ كتاب الله لفظا وغـايـــة ... وما ضِقْتُ عن آى به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسمـــــاء لمخترعـــات

فالذى يتهم اللغة العربية بالعجز والقصور يرتكب إثما عظيما، واللغة التى اتسعت لكلام الله ومراداته، سوف تتسع دون شك، وبصورة بديهية لمفاهيم البشر. وهذه حقيقة لاشك فيها. إذن ما المشكلة؟

المشكلة فى عجزنا نحن وفى تقصيرنا نحن، وفى ضعفنا نحن، وهو ضعف ناتج عن طبيعة المرحلة الحضارية التى نمر بها، فحينما مر المسلمون إبَّانَ حضارتهم الزاهية والزاهرة بهذه المشكلة، لم تشك اللغة العربية ولا أهلها ضعفا، لأن اللغة وعاء للفكر، فلما كان الفكر قويا وأصيلا، لم تكن هناك مشكلة مصطلحات ولامشكلة لغوية لأن اللغة تابعة للفكر ومعبرة عنه.

أما الآن فإن فكرنا قاصر وعاجز، وهممنا ضعيفة. ولذلك فإن اللغة تعبر عن هذه المرحلة: مرحلة الترجمة والتقليد التى تمر بها الحضارة العربية فى عصرها الراهن.

كذلك فإن معاجمنا اللغوية ـ كمعاجم وكلغة ـ قد وقفت عند الحد الذى وصل إليه أسلافنا العظام. فقد وقفت اللغة العربية عند الحد الذى اشتملت عليه تلك المعاجم. ونحن فى عصرنا الحاضر لم نبذل الجهد اللازم لتطورها وإثرائها ـ المعاجم ـ بالمفاهيم الجديدة، ولم نبذل الجهد اللازم لتطويع اللغة العربية والبحث فى مفرداتها لكى تستوعب المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة، وعلى كثرة ما يبذل من جهد: المجامع اللغوية والعلماء والأفراد، وغيرهم، إلا أن هناك سيلا غامرا وطوفانا هائلا من المفاهيم والألفاظ والمصطلحات الجديدة تقذف إلينا بها المطابع كل يوم. ونحن نلهث فى محاولة لملاحقة ذلك، وأنى لنا هذا، بالنسبة لظروفنا الحالية، ومانتزع إليه من التشرذم والفردية، إن هذا يحتاج إلى تنظيم علمى وجهد مشترك جماعى حتى يؤتى الثمرة المطلوبة،[٦] حيث لا يوجد ثمة مجال للمقارنة بين ما ينتجونه فى مراكز الانتاج العلمى والحضارى وبين قدراتنا نحن، لا فى الكم ولا فى الكيف والنوع. هذا هو لب المشكلة.

نحن لم نبذل الجهد المطلوب لاستكمال المعجم الشامل للغة العربية، وقد بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العمل فى هذا المعجم منذ ١٩٥٥، وبشرنا به أساتذتنا فى قسم المكتبات عند دراسة المراجع العربية سنة ١٩٦٠ (كنت بالسنة الثالثة)، وكانوا وقتها قد وصلوا فيه إلى جزء من حرف الهمزة (أ أ ـ أ د) وحتى الآن لم ينته حرف الهمزة، إذ هذا يعنى أن مشروعا كهذا يحتاج إلى عمر نوح. هذا البطء يؤدى إلى عدم كمال المشروعات لأن الحماسة تفتر شيئا فشيئا حتى تتلاشى، ثم نبكى بعد ذلك على اللبن المسكوب.

أين هذا من اللغة الإنجليزية التى قام علماؤها بإعداد قاموس اكسفورد التاريخى: جيش من الباحثين على مدى عشرين سنة، ثم خرج المشروع إلى النور. ثم معجم وبستر وهو من إنتاج فرد واحد ويشتمل على ما يزيد على سبعمائة ألف مفردة. ثم انظر كم أنتج من معاجم المصطلحات فى العلوم. ثم ارجع إلى الوراء وقارن بين اللغة العربية وظروفها، وبين اللغة الإنجليزية وظروفها: فاللغة العربية فضلا عما ذكرته من

شرفها هى اللغة الوحيدة المستمرة فى كل عصورها، منذ بداية العصر الجاهلى حتى الآن. ثم إن اللغة العربية قد جمعت فى وقت مبكر جدا، منذ ما يقرب من ثلاثة عشر قرنا، وهى محفوظة فى القرآن الكريم، والسنة النبوية، والشعر العربى القديم ثم فى العصر الإسلامى وفى المعاجم العربية القديمة، وحتى العصر الحديث. وفى النصوص النثرية التى لاحد لها، وفى كتب العلوم المختلفة.

مصادر اللغة العربية كاملة ومتصلة ومستمرة. أما اللغة الإنجليزية، فإن الإنجليزية الحالية ليست هى الإنجليزية القديمة. والنصوص والشواهد فيها لاتقارن باللغة العربية. الفارق ليس فى اللغة، فاللغة العربية متفوقة تماما فى كل ظروفها، ولكن الفارق فينا نحن وفيهم: لقد حفظوا لغهتم وخدموها وضيعنا نحن لغتنا، فالعيب فينا نحن وليس فى لغتنا:

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

....

فواأسفارسم المدارس دارس فهل عند رسم دارس من معوّل

فاللغة العربية تنعى حظها بين أبنائها الذين ضيعوها، وسط اهتمامات بعيدة، وثقافة سطحية، ومحصول لغوى يقف عند ما يكتب فى صفحات الجرائد. اللغة العربية تحتاج إلى البحث والتنقيب والنحت والاشتقاق وبعث الألفاظ القديمة إلى الحياة حتى يتسع قاموسنا اللغوى ونستطيع أن ننحت المصطلحات العلمية الحديثة دون عناء.

وليست اللغة العربية هى وحدها التى تعانى من ضعف أبنائها، بل إن المراجع العربية جميعا، والعلوم كلها تشكو وتعانى. نسال الله سبحانه أن يغير حالنا إلى الأفضل وأن يهدينا سواء السبيل، فالله سبحانه لايتعاظمه شئ:

ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال

مشكلة المصطلحات فى مجالنا

لعله قد اتضح من الدراسة السابقة مدى تعقد قضية المصطلحات، وإن علوم

المكتبات والمعلومات هى جزء من هذه القضية، وفضلا عن مصطلحات علوم المكتبات نفسها، فهى مرتبطة بمصطلحات العلوم المختلفة على النحو الذى أوضحناه.

وقد بدأت الترجمة فى علوم المكتبات والمعلومات فى وقت مبكر، وليس بوسعى بطبيعة الحال أن أتعرض للترجمات الأولى وأن أتتبعها فهذا بعيد عن مقصدنا فى هذا الفصل. هذا فضلا عن أننى لا أريد أن أتعرض للجزئيات وإنما أتعرض للقضايا العامة وقضية المصطلحات واحدة منها.

وينعكس فى قضية المصطلحات فى مجالنا نفس الظروف والمشكلات، بل قل والآفات التى تعترى بقية العلوم، ونجد فيها أيضاً نفس الصورة التى توجد فى جوانب وقضايا أخرى من تخصصنا مثل قضية الركائز: جهود كثيرة لكنها فردية ومبعثرة، تشبث كل طرف بموقفه، عدم وجود عمل جماعى فى هذا الصدد. وهذا كله إن دل على شىء فهو يدل على أننا لم نتفق حتى الآن على لغة اصطلاحية لعلومنا، وهذا عائق من العوائق التى تعوق تقدم العلم واستقراره وتنأى به عن أن يكون علما عربيا لحما و دما ونسيجا. وهذا كله يؤدى إلى الفوضى فى الكتابة وفى التدريس وفى الممارسة.

ولما كان المجال واسعا، والقضية كبيرة، فسوف أكتفى بمثالين ممثلين، يدلان على مدى ما نعانيه من تعدد وفردية. والمثالان هما مصطلحا: الكمبيوتر، ومصطلح CD - ROM.

(أ) مصطلح الكمبيوتر Computer

بعد أن دخل الكمبيوتر إلى عالمنا العربى، تعرض المصطلح للترجمة والتعريب. ولعل أول لفظ استخدم هو الكمبيوتر، ثم استخدم لفظ العقل الالكترونى، ثم ترك هذا اللفظ على اعتبار أن الحاسب آلة وليس عقلا. ثم استخدمت ألفاظ أخرى منها:

الحاسب الآلى؛ ويجمع على: الحاسبات

الحاسب الالكترونى؛ ويجمع على: الحاسبات أيضا

الحاسوب (مجمع اللغة العربية)؛ ويجمع على حواسيب

وهناك أيضا: الحسّاب على وزن فعال على اعتبار أنها مبالغة فى

الحساب؛ مع أن الله سبحانه وتعالى استخدم فى كتابه العزيز:

وكفى بنا حاسبين، وهى اسم فاعل.

والمحساب.

كل هذه ألفاظ مقابلة للفظ واحد هو لفظ الكمبيوتر، وهى تستخدم جميعا. هذا مع العلم أن علماء المكتبات والمعلومات فى بلادنا ليسوا من المتخصصين الأصيلين فى علوم الحاسب، وعلاقتهم به علاقة مستفيدين Users. وما كان أحرانا أن نترك التعريب للمتخصصين ونأخذه عنهم، فإن أصابوا فهو ما يُفترض، وإن أخطأوا فهذا شأنهم ولايسعنا أن نكون أفضل منهم فى مجال تخصصهم.

وقد عانيت تجربة ترجمة مصطلحات الحاسب عند ترجمتى لكتاب: Subject analysis in online catalogss ولم تكن مصطلحات الحاسب وحدها هى المصطلحات الوحيدة بالكتاب، ففيه على عادة كتب تنظيم واسترجاع المعلومات، مصطلحات من جميع العلوم، وفيه مصطلحات متخصصة فى التصنيف، ورؤوس الموضوعات والتكشيف، واللغة (علم اللغة) حيث أن فصولا منه تدرس قضية اللغة فى نظم الاسترجاع، وأخيرا وليس آخرا ففيه عدد لابأس به من مصطلحات علوم المحاسب، ومصطلحات الاسترجاع الآلى.

وبالنسبة لكثير من أنواع المصطلحات: العامة فى العلوم المختلفة، والتصنيف، ورؤوس الموضوعات، والتكشيف، بل وحتى مصطلحات اللغة، فلم تكن هذه أول مرة أتعامل فيها معها، بل مر علىّ ذلك فى أكثر من كتاب[٧]. وكانت المعاناة الجديدة هى مع مصطلحات الحاسب ومصطلحات الاسترجاع الآلى.

وإن مصطلحات الحاسب يتوارد عليها كثيرون، وأهمهم وأولهم بطبيعة الحال هم المتخصصون فى علوم الحاسب. ثم يتوارد عليها مستفيدون كثيرون، ونحن المكتبيين منهم. وقد اتجه تفكيرى إلى محاولة الاستفادة فى ترجمة تلك المصطلحات من المعاجم المتخصصة فى هذا الموضوع. وهى كثيرة، وهذا يدل على جهد كبير فى هذا المجال، ويدل كذلك على نفس الآفة الخطيرة التى تكتنف كثيرا من جهدنا العلمى وهى عدم التوحيد.

وقد اخذت ثلاثة من هذه المعاجم. وإليك أيها القارئ بياناتها. وأنا أضع هذه البيانات فى صلب المتن وليس فى الهوامش، حتى تسهل المقارنة.

١ ـ معجم مصطلحات الكمبيوتر. وهو ترجمة صدرت عن مؤسسة الأبحاث اللغوية فى نيويورك (Language Management Corporation)، سنة ١٩٨٦. وهو ترجمة للعمل الآتى: Webster's New World Dictionary of Computer Terms

٢ ـ معجم مصطلحات الحاسبات الالكترونية. عربى انجليزى، انجليزى ـ عربى. وقد صدر بالقاهرة عن مركز الأهرام للترجمة والنشر، فى سنة ١٩٨٧. وقد صدر تحت إشراف عالمين كبيرين هما: الدكتور أحمد عزيز كمال، عميد كلية الهندسة بجامعة القاهرة، والدكتور عبد الرزاق عبد الفتاح الرئيس السابق لجامعة حلوان. وشارك فى ترجمته ووضع مصطلحاته ١٨ أستاذا وعالما من كلية الهندسة بجامعة القاهرة، وواحد من المركز القومى للبحوث، وواحدة من مركز بحوث الحسابات العلمية بجامعة القاهرة.

٣ ـ معجم مصطلحات الكمبيوتر والمعلوماتية: انجليزى ـ فرنس ـ عربى وقد صدر عن مكتبة لبنان فى سنة ١٩٨٧. وأعده إ. و. حداد. وصفحة عنوانه بالإنجليزية عليها هذا العنوان:

A dictionary of data processing and computer terms

وعناوين المعاجم الثلاثة تغنى عن البيان: اثنان منها يستخدمان لفظ الكمبيوتر، والثالث يستخدم لفظ الحاسبات الالكترونية. كما أن الأخير يترجم data processing إلى المعلوماتية: فإذا ما دخلت إلى المعاجم الثلاثة من الداخل فسوف تجد اختلافات بينة فى ترجمة المصطلحات مع أن اثنين من هذه المعاجم فى الغاية من القوة بالنسبة للتأليف[٨]. سوف نجدُ أن لفظ data يعنى بيانات (فى معجم مركز الأهرام) ولفظ Processing يعنى تشغيل؛ أى تشغيل البيانات مقابل المعلوماتية فى المعجم الأخير. ومن المؤكد أننا لوتتبعنا المصطلحات فى داخل المعاجم الثلاثة وفى غيرها فسوف نجد اختلافات كثيرة مما يؤكد ما ذكرناه من قبل عن آفات التعريب.

(ب) **مصطلح أحدث هو** CD - ROM. وقد تناوله أحد الباحثين فى دراسة حديثة جدا [٩]. يذكر الباحث تحت عنوان:

«اشكالية المصطلح العربى» ما يأتى:

«يلحظ المتتبع للإنتاج الفكرى العربى اختلافات المصطلحات الدالة على تقنية الأقراص المليزرة CD - ROM بأنواعها المختلفة. وفيما يلى عرض بأهم المصطلحات المطروحة على الساحة:

- الأقراص البصرية
- أقراص الليزر المضغوطة
- الأقراص الضوئية
- الأقراص المدمجة
- الأقراص الضوئية المضغوطة
- أقراص الليزر المكتزة / الأقراص المكتنزة
- أقراص الليزر/ الأقراص المليزرة
- القرص المتراص/ الأقراص المتراصة

ويذكر السريحى بعد ذلك أن نجيب الشربجى قد استعرض عشرين مقالا تعرضت لهذه الأقراص وتقنياتها وتبين من خلالها اختلاف المصطلحات العربية الدالة على هذا الـ CD - ROM كما أطلق عليه تفاديا لاختيار مصطلح بعينه. ويضيف السريحى:

«وإشكالية المصطلح العربى المقابل للـ CD - ROM أو القرص المليزر، كما يرد فى هذه الدراسة اتباعا لما جاء فى توصية المجمع اللغوى بالقاهرة، ما هو إلا امتداد لاشكالية اختلاف المصطلح العربى بشكلة الواسع فى هذا الحقل أو التخصص الملئ بهذه المصطلحات. فأهل المشرق فيما بينهم يختلفون فى تبنى مصطلح واحد - CD ROM قبل أو Automation أو Bibliography أو غيرها الكثير وهكذا يفعل أهل المغرب. وبين الفريقين تكثر الاختلافات أيضا. وقد يكون مرد ذلك لغياب المؤسسة المهنية الفاعلة القادرة على توحيد وفرض المصطلح فى البلاد العربية بأساليب وسياسات عدة قد تدخل بها إلى عالم النشر والتعليم أو التأهيل المهنى والمؤتمرات والندوات المهنية وغيرها»[١٠].

ولو قدر للسريحى أن يقلب صفحات نفس العدد الذى نشر فيه بحثه لوجد استخداما آخر أو مقابلا عربيا آخر هو: «مشابكة الأسطوانات الضوئية المكتنزة»[١١].

والنهاية التى وَصَل إليها الشربجى نهاية محزنة، فبعد أن طَوَفَ بعشرين مقالا، ووجد عددا كبيرا من المقابلات العربية، هرب فى النهاية إلى المصطلح الأجنبى. وهذا نموذج واضح على مشكلات المصطلحات عندنا، وهى ليست فى مجال المكتبات والمعلومات فقط ولكنها فى المجالات العلمية الأخرى كافة. وهى تدل على أن تلك المجالات لم تصل بعد إلى النضج، الذى يعبر عنه استقرار المصطلحات، أو بمعنى آخر: وجود لغة اصطلاحية للعلم يتداولها أهله بصورة متفق عليها أو مجمع عليها. ذلك أن الأصل فى الاصطلاح هو الاتفاق أو الاجماع أو التواضع. وهناك فرق بين المعنى اللغوى للفظ، والمعنى الاصطلاحى، والمعانى الاصطلاحية تتعدد بتعدد السياقات التى يرد فيها اللفظ. ولا يصبح المصطلح (اللفظ) مصطلحا إلا إذا اتفق أهل الفن عليه، أما ما يحدث الآن من تعريبات فهى ليست مصطلحات وإنما هى اجتهادات.

والخلاصة أن قضية تعريب المصطلحات مظهر آخر من مظاهر التضارب والفردية وتشتت الجهود. ولو بقى حالنا على ما هو عليه ألف عام أخرى فلن نصل إلى توحيد المفاهيم والمصطلحات. ولذلك فإن الحل هو أن نجلس معا ونناقش هذه المصطلحات ونتوصل إلى اتفاق حولها بحيث نستخدم ما نتفق عليه. أما الوضع الحالى فلن يؤدى إلى نتيجة، إذ كل حزب بما لديهم فرحون.

المراجع والهوامش

(١) عالجنا قضية تنظيم المسلمين للمعرفة ونظريتهم فى ذلك واقترحنا ترتيبا يقوم على تلك النظرية ـ فى كتابنا: الخطة العربية للتصنيف: الاطار العام ونظرية المسلمين فى تنظيم المعرفة. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٦. وقد خصصنا الفصل الثانى لترتيب الأقسام الرئيسية فى الخطة العربية للتصنيف، ومن ثم كان من الضرورى أن نتعرف طريقة المسلمين فى ترتيب تلك الأقسام. وقد جاءت معالجتنا لتصنيف الخوارزمى (ت ٣٨٧هـ) فى الصفحات ٨٦ ـ ٨٨.

(٢) يشتمل الفصل السادس من هذا الكتاب على المصطحات الأساسية التى اشتقت من قواعد التقسيم المنطقى ومن الأسس الفلسفية للتصنيف. وقد أُعطيت المقابلات العربية لها. وكثير من هذه المقابلات أخذت من كتب المناطقة العرب ومن معاجم المصطلحات الفلسفية.

(٣) يعتقد بعض مؤرخى الحضارة فى الغرب أن الحضارة الغربية الحديثة حضارة قوية الدعائم، وأنها ليست عرضة لما حدث لغيرها من حضارات سابقة، فى حين يرى بعضهم أن الحضارة الغربية تحمل فى ثناياها عوامل انحلالها ومن هؤلاء المؤرخ الانجليزى أرنولد توينبى.

(٤) من المصادر التى توضح تأثير الحضارة الإسلامية فى الحضارة الأوربية المصدر الآتى:

چورچ المقدسى. نشأة الكليات: معاهد العلم عند المسلمين وفى الغرب/ تأليف چورچ المقدسى؛ ترجمة محمود سيد محمد. ـ جدة: جامعة الملك عبد العزيز، مركزا النشر العلمى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

الفصل الرابع: عن الحضارة الإسلامية فى الغرب المسيحى، ص ص ٢٥١ ـ

٣١٦. وهو يوضح مدى تاثير الحضارة الإسلامية فى معاهد العلم وفى الجامعات الأوربية فى عصر النهضة.

(٥) الكتب الستة هى:

(أ) نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية/ تأليف چ. ملز. ١٩٦٦، أعيد طبعه ١٩٨٢.

(ب) الفهرس المصنف: أسسه وتطبيقاته/ تأليف چيسى شيرا، مرجريت ايجان، ١٩٧٦. أعيد طبعه ١٩٨٣، ١٩٦٦.

(ج) تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق/ تأليف أ. س. فوسكت. ١٩٨٠.

(د) الببليوجرافيا النسقية/ تأليف أ. م. لوين روبنسون. ١٩٩٦.

(هـ) التحليل الموضوعى: الأسس والإجراءات/ تأليف ديريك لانجريدج. ١٩٩٦.

(و) التحليل الموضوعى فى فهارس البحث المباشر/ تأليف راو ألورى، د. ألاسدير كمب، چون چ. بول. ١٩٩٨.

وإن معاناتى فى الترجمة جعلتنى أتعرض لهذه القضية أكثر من مرة، كما أننى اعتبرتها ضمن معوقات العمل العلمى العربى فى مقالى:

مشكلات الكتاب العربى من التأليف إلى القراءة، والذى نشر ضمن كتابى: دراسات فى علوم المكتبات والتوثيق والببليوجرافيا. ١٩٩٦.

(٦) تعرضت لأهمية التنظيم العلمى وأثره فى التقدم العلمى، وأثر عدم وجوده كمعوق للعمل العلمى العربى ـ فى مقالى السابق الاشارة إليه فى الفقرة السابقة.

(٧) انظر فقرة (٥) آنفا: الكتب من أ ـ هـ. والتجربة الأخيرة كانت فى الكتاب رقم (و).

(٨) اقتصرت هنا على مصطلح الكمبيوتر فقط منعا للاطالة، وقد أعطيت أمثلة أخرى فى مقدمتى لكتاب: التحليل الموضوعى فى فهارس البحث المباشر. كما أننى جمعت أهم المصطلحات الواردة فى الكتاب فى معجم فى نهاية الكتاب. ولاداعى للاطالة هنا.

(٩) حسن عواد السريحى. الاتجاهات البحثية لمستخدمى شبكة قواعد المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز. ـ دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات. س٢، ع٣، ١٩٩٧. ص٩ ـ ٤٥.

(١٠) المصدر السابق، ص ١٦.

(١١) حشمت قاسم. مشابكة الأسطوانات الضوئية المكتنزة. ـ دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات، س٢، ع٣، ١٩٩٧. ـ ص ٢٠٨.